فنزلت ويكنى بالفتى والفتاة عن العبد والأمة وفي الحديث ليقل أحدكم فتاي
وفتاتي ولا يقل عبدي وأمتي والبغاء مصدر البغي **فإن قلت** لم أقحم
قوله إن أردن تحصنا **قلت** لأن الإكراه لا يأتي إلا مع إرادة التحصن
وأمر المطيعة المواتية للبغاء لا يسمى مكرهها ولا أمره إكراها وكلمة إن
وإيثارها على إذا إيذان بأن المساعيات كن يفعلن ذلك برغبة وطواعية فإن
ما وجد من معيكة ومعاذة من حيز الشاذ والنادر غفور رحيم لهم ولهن
إن تابوا وأصلحوا وفي قراءة ابن عباس لهن غفور رحيم **فإن قلت** لا حاجة
إلى تعلق المغفرة بهن لأن المكرهة على الزنا علا والمكره عليه في أنها
غير آثمة **قلت** لعل الإكراه دون ما اعتبرته الشريعة من إكراه
بقتل وإنما يخاف منه التلف أو ذهاب العضو من ضرب عنيف أو غيره
حتى يسلم من الإثم وربما قصرت عن الحد الذي تعذر فيه فتكون آثمة مبينات
هي الآيات التي بينت في هذه السورة وأوضحت في معاني الأحكام والحدود
ويجوز أن يكون الأصل مبينا فيها فاتسع في الظرف وقرئ بالكسر أي بينت
هي الأحكام والحدود وجعل الفعل لها على المجاز أو من بين بمعنى تبين ومنه
المثل قد بين الصبح لذي عينين ومثلا من أمثال من قبلكم أي قصة عجيبة
من قصصهم كقصة يوسف ومريم يعني قصة عائشة رضي الله عنها وموعظة
ما وعظ به في الآيات والمثل من نحو قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله

إذ سمعتموه ولولا إذ سمعتموه يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا نظيره قوله
الله نور السموات والأرض مع قوله مثل نوره ويهدي الله لنوره كقولك كريم وجود
ثم تقول ينعش الناس بكرمه وجوده والمعنى ذو نور السموات وصاحب نور
السموات ونور السموات والأرض الحق شبهه بالنور في ظهوره وبيانه كقوله
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور أي من الباطل إلى الحق
وأضاف النور إلى السموات والأرض لأحد معنيين إما للدلالة على سعة إشراقه
وفشو إضاءته حتى تضيء له السموات والأرض وإما أن يراد أهل السموات والأرض
أنهم يستضيئون به مثل نوره أي صفة نوره العجيب الشأن في الإضاءة كمشكاة
كصفة مشكاة وهي الكوة في الجدار غير النافذة فيها مصباح سراج ضخم
ثاقب في زجاجة أراد قنديلا من زجاج شامي أزهر مشبه في زهرته
بأحد الدراري من الكواكب وهي المشاهير كالمشتري والزهرة والمريخ وسهيل
ونحوها توقد هذا المصباح من شجرة أي ابتدأ ثقوبه من شجرة الزيتون
يعني رويت ذبالته بزيتها مباركة كثيرة المنافع أو لأنها تنبت في الأرض
التي بارك فيها سبعون نبيا منهم إبراهيم وعن النبي عليه السلام عليكم
بهذه الشجرة زيت الزيتون فتداووا به فإنه مصحة من الباسور لا
شرقية ولا غربية أي منبتها الشام وأجود الزيتون زيتون الشام
وقيل لا في مضحى ولا في مقناة ولكن الشمس والظل يتعاقبان عليها

Copyright © King Saud University